

السرد البصري والتشكيلي في الفن
Visual narrative and plastic in art
د بن مخلوف سليمة

جامعة الجيلالي اليابس ، الجزائر _ benmakhloufsalima@gmail.com

تاريخ النشر: 2022/06/04

تاريخ القبول: 2022/04/09

تاريخ الاستلام: 2022/03/23

ملخص: استخدم الإنسان منذ أقدم العصور الصورة البصرية للإفصاح عما يجتاح ذاته من مشاعر وأحاسيس وكان هناك دائماً علاقة متداخلة بين الفن التشكيلي والأدب، وقد اتخذ الإنسان الأول من فنه وسيلة لتسجلي خبراته، وتوثيق تاريخ أجداده وكرسالة بصرية تروى للآخرين حياة الشعوب وتسرد الحقائق الثقافية والتطلعات العامة. فقد بدأ السرد مع تاريخ البشرية ذاته، ولا يوجد ولم يكن هناك في أي مكان شعب بدون سرد، شهدت أساليب السرد في الفنون البصرية تغييرات في الشكل والوظيفة عبر التاريخ وكان الموقف منها والوعي بها متغيراً من عصر إلى آخر حيث اختلفت الطرق والفلسفات ومن ثم يتجه هذا البحث إلى دراسة مفهوم السرد الفني البصري مع التعرض للنشأة التاريخية للسرد الفني البصري، وأنواع الفنون السردية وطرقه **كلمات مفتاحية:** السرد، الفنون التشكيلية، المشهد، عصر النهضة، اللوحة الفنية.

Abstract: Man has used since ancient times the visual image for revealing the feelings and sensations he want to express, and there was always an interlacing relationship between the fine art and literatureThe first human has taken, from his art, a means to record his experiences and document his ancestor's history, and as a visual message to be narrated to the others of the peoples' lives Aspiration has started with the very humanity history itself, and there is no, and had not been anywhere a people without narrative The narrative methods in visual arts have awareness there of was variable across ages Then the research does turn to the study of the, the visual artistic narrative, broaching the historical evolution of the visual artistic narrative narrative., Aspiration has started

Keywords: narrative,plastic art ,scene,renaissance,painting.

1. مقدمة:

لقد حاول الانسان منذ القدم التعبير عن أفكاره وانفعالاته ولم يكتفي باللغة المنطوقة، بل حاول أن يعبر بأساليب مختلفة فرسم بعض الأشكال الحيوانية على جدران الكهوف وكانت لرسوماته غايات تخطيطية أو سحرية أو جمالية تحقق المتعة البصرية، اعتمد فيها على التداخل بين الألوان والعلاقات والخطوط والأشكال نقل من خلالها ثقافات ومعارف اجتماعية وتاريخية وسياسية وعلمية مختلفة مرتبطة بالتاريخ ساهمت في تسجيل خبراته وتوثيق تاريخه وحضارته وكرسالة بصرية تروي للآخرين حياة الشعوب وتسرد الحقائق الثقافية والتطلعات العامة، من أجل تحقيق التواصل بين الشعوب.

الفن السردى البصري:

يختلف السرد في الفنون التشكيلية عن السرد في الادب، فالأول يعتمد على الصور والرسوم سواء أكان لوحة أو تمثالا أو تركيبا أو شكلا ما أو صورا ثابتة أم متحركة فهو متن بصري شهد عبر حقبه التاريخية تطورات في أشكال بنائه ، والثاني متن سردي سواء أكان نصا قصصيا أم روائيا أم حكاية مؤسس على اللغة التي مادتها الأساسية الكلمات والألفاظ للتعبير عن وقائعها وأحداثها وشخصياتها والسرد هو مصطلح ظهر لأول مرة في أواسط الستينات من القرن العشرين وذلك وفقاً لدراسة روبرت آتكينز Robert Atkins في كتابه الفن يتحدث عام 1997 ، وبالنسبة له فإن السرد الفني هو "مصطلح شامل يمكن تطبيقه على أي فترة زمنية ويتضمن أي شكل من أشكال السرد البصري بما في ذلك التصوير

الزيتي، النحت، التصوير الفوتوغرافي، الفيديو، فن الأداء والتجهيز في الفراغ"¹

الفن السردى هو الفن الذي يحكي قصة ويستخدم قوة الصورة البصرية لإشعال الخيال، واستحضار العواطف والتقاط الحقائق الثقافية العالمية والتطلعات وما يميز السرد الفني عن الأنواع الأخرى هو قدرته على رواية قصة عبر الثقافات المتنوعة، والحفاظ عليه للأجيال القادمة يمكن أن تكون مستوحاة من الحياة اليومية، يمكن أن تكون واقعية أو خيالية "وفي الواقع بدأ السرد مع تاريخ البشرية ذاته، ولا يوجد ولم يكن هناك شعب بدون سرد"²

من وجهة نظر الإبداع الفني يوجد ثلاث أنواع من الأعمال السردية القصصية الروائية، أعمال تحكي قصص وتاريخ الفنانين وهناك أعمال تخلق قصص وهناك أعمال تحكي قصصها الخاصة الذاتية، بالتالي يوجد نوعان من الأعمال تعتمد على السرد منها من تعتمد على الواقع وتستشهد به ومنها من تعتمد على معطيات خيالية، حيث حدد متحف لوكاس للفنون السردية عدة أنواع من الفنون السردية البصرية منها :

- فنون تشكيلية سردية: كالرسوم التاريخية، وصور الحياة اليومية، والقصص المصورة، والرواية أو السرد.

- فنون تعبيرية سردية: كفن التصوير الفوتوغرافي، وفن السينما.

من خلال هذا البحث نتجه إلى التمييز بين أشكال السرد في الفن قديما وحديثا بالتالي وجب علي وضع كتابة تاريخية مختصرة حول تاريخ الفن السرد.

1. التطور الفني للسرد البصري:

1-1 السرد الفني في الفن البدائي:

الصورة في الفن البدائي تصف الحياة اليومية حسب بعض النقاد فمنهم من يتحدث عن بعض الرسوم التي كان فيها الشامان أو الساحر الذي يمارس بعض الطقوس التي كانت تدعّمه في الصيد ، "حيث كان الفنان لا يكتفي بالغايات العملية مثل تحقيق الأغراض السحرية، كغاية نفعية، وإنما أراد من وراء صوره غايات جمالية تحقق المتعة البصرية"³ فعلى سبيل المثال رسوم كهف شوفييه في فرنسا(شكل1) التي رسمت فيها كل فصائل الحيوانات التي كشفت على دقة الملاحظة التي كان يتمتع بها الانسان في ذلك الوقت، فصور قفزات الحيوانات ولحظات انطلاقها و سقوطها وهجومها بحساسية بصرية حادة



وذاكرة دقيقة وتعبير مطابق لكل حركة، ما يدل على أن هذه الاعمال كانت من مهام أناس محترفون هدفهم الأول سرد كظواهر الحياة الحقيقية، وقد جاء على شكل سرد أحادي يصور حدث واحد من القصة، ثم تطور إلى السرد المتعدد بحيث تجسد الصورة الفنية عدد من المشاهد أو الأحداث المتعاقبة التي تمثل أجزاء منفصلة أو مترابطة من القصة الواحدة.

مغارة شوفيه -فرنسا -- <https://i0.wp.com/perezartsplastiques.com/wp-content/uploads/2018/02/la-grotte-chauvet.jpg?resize=660%2C441&ssl=1>

2-1 السرد الفني في الحضارة الفرعونية:

ظهرت في مصر القديمة الصورة واضحة برموز هيروغليفية متداخلة من الصورة بشخصيات معروفة ويمكن اعتبار المصريين القدماء أول من وضعوا أسس السرد في الفن الغربي، وكانوا أول من أظهروا اهتماما بإبراز التسلسل الزمني والترتيب المنطقي للأشكال في الفراغ⁴، لقد حاول الفنان الفرعوني أن يرسم أقصى ما يستطيع في سطح محدد، لذلك كان يتخير ما يعتقد أنه لازم و مفيد، و يتنازل عن كل ما لا ضرورة له، وقد كان يجمع الخصائص الجوهرية في صورة الشكل الواحد، وإذا كان مضطرا أن يرسم شخصين متجاورين رسمهما فوق بعضهما، وعلى الرغم من عدم ظهور الأشكال في ترتيب ثابت أو توزيع منطقي للشخصيات التي يمكن أن تكون ذات صلة بتسلسل الأحداث في قصة، و كانت الجداريات مرسومة وقد وزعت على أساس الترتيب الأفقي برسومات مسطحة ، لم تكن لديهم خبرة في المنظور فكانت رسومات مسطحة ذات اتجاه واحد ودقيق كاتجاه القراءة.



اله الشمس وقديسة الشرق (شكل 2) Ré et la déesse de l'occident

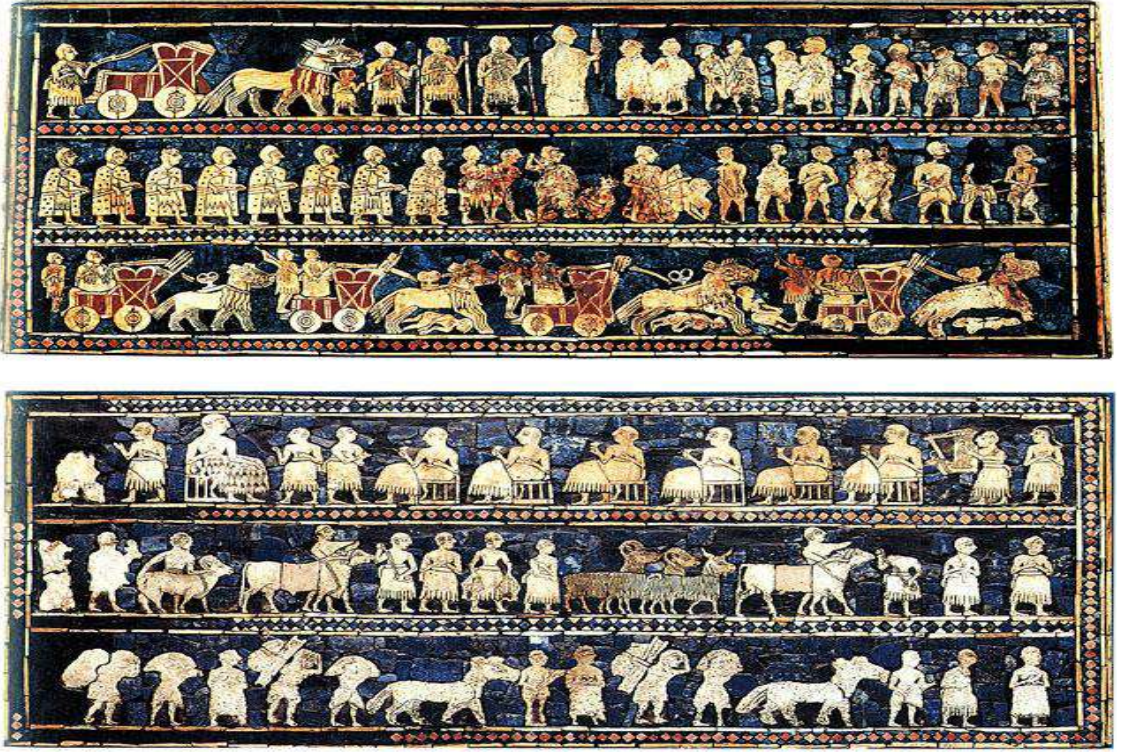
<https://www.pinterest.fr/pin/83879611779902245>

كان الفنان الفرعوني يكمل رسومه بكتابات هيروغليفية مع الاشكال الإنسانية والحيوانية والنباتية، ويجسد الصورة المرئية وليست الصورة التي تنطبع في الخيال، وأيضاً نجده الذي يصيغ الصورة التي لا تكثرث للأبعاد أو الانحراف أو تغير الزوايا. فأن اختيار الفنان للصورة الأمامية أو للمنظر الجانبي، في رسومه للأشخاص، يتوقف على أهمية اختياره للوضعية التي تبرز وتوضح الهيئة بشكل أفضل. وذلك ما يفسر اختياره لصور الأشخاص، غالباً في هيئة أمامية للصدر ووضعية جانبية للرأس، رغم استحالة إدراك مثل هذه الوضعية في الواقع، فهذه الوضعية تظهر أقوى ملامح الشكل، ولذلك اشتملت الصورة الواحدة على أشياء متعددة، لا يمكن أن ترى حسب المنظور، ولكن يمكن إدراكها تبعا لقوة تأثيرها وتميزها. فنرى بعضها يرسم من الجانب والبعض الآخر يظهر من الأمام، أو حتى من أعلى. وقد لعب خط الوقوف دوراً هاماً في فن النقش والتصوير المصري القديم، حينما اشتملت الرسوم منذ عصر الأسرات على خط ثابت أكسبها استقراراً، حتى أن المنظر الواحد

قد اشتمل على عدة صفوف متتالية، وقد شغلت فيه الصورة الرئيسية مجموعة الخطوط التي تصطف فوقها المناظر، وكأن الشخصية الرئيسية تقوم باستعراضها. هكذا أصبح الفن المصري شكل من التعبير الصوري لشعب اعتقد في الخلود والالانهاية سيطرت عليه العقائد الدينية، فالمرء يستطيع أن يتكشف الخصائص المشتركة في عمارة المعابد، وفي نحت التماثيل ورسم الصور، وصياغة المصنوعات، تلك التي توحد طابعها وطرزها.

3-1 السرد الفني في بلاد الرافدين:

وفى فنون بلاد ما بين النهرين أو ما يسمى بمهد الحضارة ، ابتكرت فيها الكتابة والزراعة وضعت القوانين والنظم الحياتية الدقيقة وظهر السرد البصري من حوالى 3000 إلى 1200 ق.م حيث سردت الأعمال الفنية مشاهد لأنشطة الحكام وبناء المعابد والمعارك الحربية والقصص الأسطورية للأبطال ، استخدموا فيها الطوب والجص وزينوا المباني بالأعمدة والفريسكو والتطعيم بالبرونز والذهب والأحجار الملونة، زينت المباني بالنحت البارز والتصوير الجداري، وكانت المواضيع غالبا ما تتناول الحروب والمعارك وتمجيد الملوك والمحاربين غلب عليها الطابع الرجولي وبرزت فيها الحركة بشكل طبيعي وليس رمزي، اهتمت بإظهار القوة وتمثيل مباحج الحياة ، على سبيل المثال نقوش البطل جلجامش و لوحة أور (شكل3) وهي لوحة خشبية مغطاه بالقار ومثبت عليها أشكال العناصر المنحوتة في صفوف عصر سومر الأولى، بلاد ما بين النهرين، من أفضل النماذج السرد البصري فى بلاد ما بين النهرين حيث سجل على أحد جانبي اللوحة أحداث المعركة وعلى الوجه الآخر مشهد الاحتفال بالنصر على الأعداء.



لوحة أور المتحف البريطاني لندن (شكل 3)

http://www.abualsoof.com/inp/Upload/2012301_Discuss%20-%20who%20is%20Sumerian1.jpg

4-1 السرد الفني في الحضارة الإغريقية:

تعتبر الحضارة الإغريقية من بين الحضارات التي أعطت اهتمام كبير للعمل الفني حيث كانت الاعمال الفنية عند الإغريق غالبا ما تكون سردية، موجهة إلى طبقة نبيلة وضعت أسسا لمذهبها الأخلاقي ومفهومها عن الجمال والخير والذي يعني التوازن بين الصفات الجسمية والروحية، فقد كانت الالهة لا تختلف عن البشر تميزت شخصياتها بالجسم القوي، الرياضي الشهم البطل الشجاع ، اعتبر الفن اليوناني الانسان الموضوع الأساسي للفن، كما أصر على محاكاة الوجوه البشرية عند تمثيلها في النحت والتصوير "لم يعد في الثقافة الإغريقية الكلاسيكية وجود للإلهي كفكرة متجاوزة للقدرة البشرية، ولكنه يعيش مجسدا داخل الكون"⁵ وأصبحت الالهة بصورة إنسان ذكورا وإناثا .، يتزوجون وينجبون، يحبون و يكرهون

شأنها شأن البشر، استطاع الفنان الاغريقي أن ينقل مفاهيمه وتاريخه، خاصة حينما سيطر على طريقة رسم شكله باستخدام قواعد التشريح. كان المصور الاغريقي بولجينتوس **polygnote** في القرن الخامس عشر قد أظهر في رسومه اهتماما بالمنظور والمشاهد الطبيعية (شكل 4) وأكد على ملامح الوجوه بما يعبر عن المعاني العاطفية ونجد أيضا أبولودور **Abollodor** قد اعتمد في لوحاته الملونة على المنظور والظلال للتعبير عن موضوعات تاريخية يسرد من خلالها مشاهد امتازت بالواقعية والحركة .



لوحة إعادة بناء نيكيا (شكل 4) بولجينتوس

https://fr.wikipedia.org/wiki/Polygnote?msclid=15f97d4ba7b911ecb6899831ef866ad6#/media/Fichier:Reconstruction_of_Nekyia_by_Polygnotus.JPG

5-1 السرد الفني عند البيزنطيين:

كان ذلك بعد ظهور المسيحية وما كانت تحمله هذه الاخيرة من أفكار في تجسيد الدين المسيحي ونشره في مختلف الشعوب، إما عن طريق الحروب أو عن طريق ما سمي بالفن المسيحي، فجاءت الاعمال الفنية بأسلوب يتماشى مع الذوق العام ويهدف إلى الشعور وبالطمأنينة والحس الروحي ذات الطابع الشخصي الديني في أوضاع جمالية تعكس قدسية الأشخاص هدفه نشر المسيحية.

نشأت المسيحية متأثرة بالفن اليوناني وتم توجيه السرد في الفن بالجانب الديني، اذ تم استخدامه كأداة للتبشير والدعوة للدين المسيحي لغرض التأثير على الذوق العام وتوجيهه من

خلال سرد
قصص
دينية
مسيحية
خيالية
بتجسيدها
على
جداريات
ضخمة في
مختلف
الكنائس



وأسقف الكاتدرائيات التي كانت منتشرة في كل مكان آنذاك. فقد بلغ السرد البصري أوجه في الفنون المسيحية البيزنطية حيث سردت صور الأيقونات والرسوم الجدارية وصور المخطوطات الجوانب الروائية للقصص الديني ونصوص الإنجيل والكتب المقدسة ممثلة لحياة السيد المسيح والسيدة مريم. "مضى هذا الفن خطوة فخطوة مع الكنيسة، وهو فن ديني في المقام الأول حينما نفكر فيه. انه انقى شكل من اشكال الفن الديني الذي خبرته المسيحية"⁶ على سبيل المثال لوحة المسيح والعذراء والطفل (شكل 5) التي تجسد فكرة الخلود والعظمة بوضوح حيث أنه في هذه اللوحة لم يظهر المسيح والعذراء في نفس الزمن أو نفس الفترة الزمنية فنجد أن الطفل عيسى يظهر في سن الرجل فهذا ما يظهر أن الرواية متقطعة فهناك انقطاع أو فقدان للتوازن.

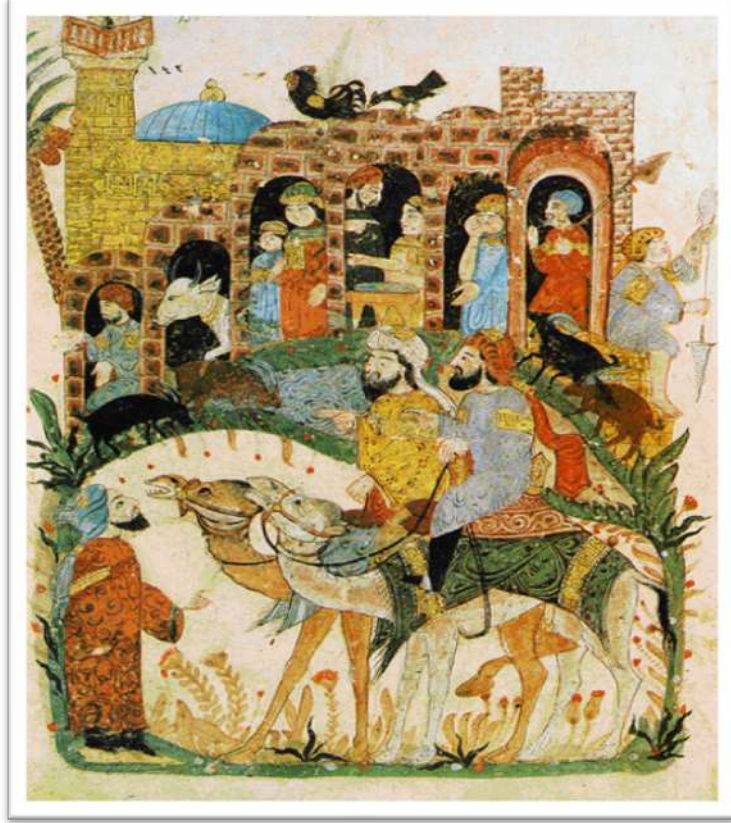
لوحة السيدة مرسوم والمسيح (شكل 5)

[https://i0.wp.com/perezartsplastiques.com/wp-](https://i0.wp.com/perezartsplastiques.com/wp-content/uploads/2018/02/87c91a4f68b69657e94687f675dc444f.jpg?resize=660%2C991&ssl=1)

[content/uploads/2018/02/87c91a4f68b69657e94687f675dc444f.jpg?resize=660%2C991&ssl=1](https://i0.wp.com/perezartsplastiques.com/wp-content/uploads/2018/02/87c91a4f68b69657e94687f675dc444f.jpg?resize=660%2C991&ssl=1)

6- 1 السرد في الفنون الإسلامية:

تبنّت المنمنمة وظيفة السرد البصري الأدبي في الفن الإسلامي، عن طريق رسوم يحي بن محمود الواسطي الذي رسم مخطوطة من أهم المخطوطات الباقية إلى عصرنا هذا، لقد حظيت مقامات الحريري المصورة والمزخرفة والمزوقة بالرسوم الملونة باهتمام كبير حيث اجتمع في هذه الرسوم المضمون الإنساني إلى جانب الصياغة الفنية المحكمة، كما قدمت رؤية شاملة لعصر معين ، لقد استطاع بديع الزمان الهمداني "أن يجعلها فنا قائما بذاته له مقوماته الأسلوبية واعطاها شكلها المألوف والمعروف عندنا اليوم كقصة متتابعة الأحداث فيها الشخصيات الأدبية و الإنسانية"⁷ وقد وجد فيها الرسامون فرصة للتعبير عن عصرهم بوضوح ، وتجلت فيها قدرة الفنا على الاستفادة مما تقدمه الحكايات المروية ليقدم لنا المشهد مرسوما وملونا مترافقا مع النص ، فرسوم الواسطي صور فنية تنطق بالإبداع وتختلف عن أصلها الأول المكتوب لما احتوته من مشاهد لا نراها في النص، إنما تقدم مشاهد تستوحي النص كلقطات مسرحية سريعة لجانب من الحدث أحد فيها الواسطي حريته في التعبير دون التقيد بالكلام، فالصورة المقدمة هنا ليستفن تسجيلي فحسب، بل عملية خالصة تستوحي القصة و تقدم اللوحة الفنية المنتهية، وأكبر مثال على ذلك منمنمة حديث قرب المدينة من مقامات الحريري (شكل 8) .



منمنمة الحديث في السوق

(شكل 6)

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&ccid=0F%2bpga%2fn&i>

d

7-1 السرد الفني في عصر النهضة:

لقد كان للفن في عصر النهضة رؤية جديدة تعمل على تفسير وتحليل جديد حول التراث الثقافي والفني وكذا عن الرؤية الفنية القديمة، تطور خلال هذه الفترة العمل الفني وأصبح يمتاز بقدرات إبداعية كبيرة، كما أصبح الحكم على قيمة وجودة العمل الفني يعتمد على قدرة الفنان في رسم وتصوير الأفراد والطبيعة والاهتمام بالمنظور وعلم التشريح وكذلك الاهتمام باللون والخط وكذلك التعبير عن الصور الدينية المسيحية والموضوعات الكلاسيكية ذات الصول الاغريقية القديمة، بالتالي استمر السرد الحكائي الديني.

ف نجد أن التاريخ كان من أوليات التعبير الفني التشكيلي حيث يقول Alberti " انا أخطئ على مساحة الرسم مضلع رباعي يصبح بالنسبة لي كنافذة مفتوحة يتمكن المتلقي من خلالها التأمل في التاريخ ".⁸

كان بعض الفنانين يقوم بدمج شخصيات معاصرة مع شخصيات مقدسة بالتالي نجد السرد مزدوج بالتالي قصة التاريخ الصغير تدمج في التاريخ الكبير، كما هو واضح في لوحة جلد المسيح للفنان بييرو ديلا فرانشيسكا (شكل 6)



لوحة جلد المسيح -1455م (شكل 6)

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&ccid=QNuJashP&id=58D1DF0488CEA9B74C82D932A653CF214269164B>

بالتالي دمج الواقعية والرمزية، ان المقصود من الرموز المدمجة أن تتدمج في المشهد "وكانت استراتيجية مدروسة لخلق تجربة الوحي الروحي"⁹. كانت الأيقونات مدمجة في العمل بشكل مخفي، ولم يكن بييرو ديلا فرانشيسكا الوحيد الذي اعتمد تقنية الدمج فنجد في الشمال نجد الفنان يان فان إيك Jan van Eyck يعتمد على الدمج في لوحاته حيث يجمع الرمزية والمراجع التوراتية وكانت هذه الطريقة سمة من سمات عمله. في لوحة العذراء والراهب فان دير بيل (شكل 7) دمج يان فان إيك Jan van Eyck بين شخصية رومانيقان هما

الإمبراطور الروماني والقديس سان جورج فان بال بالتالي الرواية مزدوجة ولم تحترم الوحدات الثلاث للوحة الفنية ألا وهي وحدة الزمن المكان وسير الأحداث.



لوحة العذراء و الراهب فان دير بيل -1436- (شكل

[https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&ccid \(7](https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&ccid (7)

Brughel بريغل في لوحة مشهد سقوط ايكاروس 1558 والتي تمثل مشهد غرق وضعه في خلفية اللوحة لو نظرنا للوحة بشكل دقيق، نشاهد ارجل ايكاروس وهو يغرق بالمياه، وقد تم تصغير الحدث عن طريق ابعاده عن مركز اللوحة، بينما نرى بشكل واضح الفلاح يقوم بحرث الأرض مع حصانه والسفن تبحر مستمرة في تجارتها، تستمر الحياة، ولسوء الحظ فإن موته ليس أكثر أهمية من سقوط عصفور من السماء، يسمى هذه الطريقة "بالمشهد البانورامي" هو أسلوب فني متبع للرسم في تلك الحقبة بالأوساط الهولندية، حيث تكون الشخصيات الثانوية بالصورة مماثلة لحجم الشخصيات الأساسية وأحيانا تحدث التفاصيل المهمة لحبكة الرسم في المشاهد الخلفية للرسم، وتكون بقدر أهمية مركز الرسم، بالتالي سرد قصة التاريخ الكبير أصبح حكائي مقارنة مع التاريخ الصغير.



لوحة سقوط ايكاريوس (شكل 8)، بريغل

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&insightstoken=bcid>

كانت القصة تتمة أخبار تسمح بقراءة اللوحة الفنية مع تطابق العنوان مع السرد في الفترة الكلاسيكية. "لقد سمي لفترة طويلة من تاريخ الفن التشكيلي الغربي اسم لوحة النوع أو فنان النوع كل عمل فني يشتمل على موضوع قصصي و يقترح مشهداً"¹⁰ بالتالي كان الفنان الأكثر كفاءة من له القدرة على تصوير والتعبير على التاريخ والأكثر نيلاً فيهم من يجسد في لوحاته مشاهد من تاريخ العظماء حتى كان يسمى الفنان بفنان النوع العظيم الراقي من يقوم بربط التاريخ الكبير بالنصوص المقدسة .

ومع ظهور المدارس الفنية الحديثة تلاشت فكرة السرد المألوفة المبنية على قصص التاريخ والدين، وتحسنت رواية الفن أو قصته في القرن العشرين وأصبح الهدف إيجاد الحل من أجل تجديد دليله " درجة السرد في العمل التشخيصي في القرن العشرين انزاحت نحو تجسيد الرواية بطريقة مجزأة غير مكتملة حيث أصبح الهدف هو التعبير بذاتية أكثر أهمية من المحتوى السردى " ¹¹.

2- تقنيات السرد التشكيلية:

وجب علينا التمييز بين طرق السرد في العمل الفني التشكيلي، يوجد من العمل ما يحدث مباشرة أمام المشاهد ويكون ملموس أي سرد القصة يكون في أماكن عامة بينما يوجد السرد الذي داخل لوحة أو منحوتة يكون.

2-1 التجاور juxtaposition:

عندما يتم عرض حدثين مختلفين على نفس السطح داخل العمل الفني.

حفلة زفاف في كانا 1562-63، Les Noces de Cana، Véronèse

<https://www.bing.com/search?q=Noces+De+Cana+Tableau&FORM=HDRSC1>



2-2 التراكب Superposition:

عندما يكون السرد في العمل الفني على شكل طبقتين الواحدة فوق الأخرى مثل في الطرس وهو نوع من التجاور العمودي.





دومينيك زولادس

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&insighttoken=bcid>

2-3 التجديد réification:

مارسيل دي شامب وهي قطعة من الخزف المزجج والتي في أصلها "مبولة"، تم التوقيع عليه "R. Mutt" بمعنى "R. المغفل" وقد عنون هذا العمل بالنافورة.

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&insighttoken=bcid>



2-4 التكثيف condensation:

عندما يتم جمع مجموعة من الأفعال والتصرفات في مساحة واحدة من العمل الفني ودمجها لتوحي للمتلقي بعدة أفكار سردية لقصة واحدة.

لوحة تنزيل بونتورمو Pontormo (1526-28)

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&insightstoken=bcid>

لوحة التنزيل من الصليب يظهر فيها لحظة التنزيل من الصليب ونحيب العذراء
مشهدين في فضاء واحد متناسقين يمثلان مقطعين من القصة للفنان بونتورمو
Pontormo(1526-28) وهي تحمل المشاهد التالية:



2-5 التتابع : compartimentation

عندما تصاغ أحداث نفس العمل الفني، كل مشهد منها في مساحة أو اطار واحد
مستقل بذاته على الآخر، مجسدا في فترة زمنية محددة ويجمع تلك المشاهد الاطار
الخارجي للوحة .



لوحة مذبح كاتدرائية غنت أو تقديس الحمل، [يان فان إيك](#)

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&insightstoken=bcid>

2-6 الإضافة l'incrémentation:

عندما تضاف أحداث لمشاهد السرد الأولي والغرض منها الزيادة في المعنى، لتوضيح تسلسل الاحداث لوحة الغرور لدافيد بابلي وهي تمثل لوحة شخصية تمثل غرور تطلعات الانسان عن طريق إضافة لوحة شخصية داخل اللوحة .



لوحة الغرور، دافيد بابلي <https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&insightstoken=bcid>

7-2 الحذف أو الإنقاص La décrémentation :

عندما يقوم الفنان بحذف مشهد من اللوحة حذفاً تاماً أو يضعه في الخلفية، كما هو مجسد في لوحة سقوط ايكاريوس (شكل 8)، حيث جاء مشهد السقوط في الخلفية أضاف بريغل مشهد سردي آخر في المقدمة. فالملاحظ هنا أن اللوحة تحتوي على حذف وإضافة، ليأتي العنوان يشرح اللوحة للمتلقي.

3- أنواع الفن السردى:

تحدث الروايات في الفضاء وتتكشف في الوقت المناسب. في الفن السردى، يختار الفنان كيفية تصوير القصة، وتمثيل الفضاء، وكيفية تشكيل الوقت ضمن العمل الفني. الفن السرد يمكن تصنيفها إلى أنواع مختلفة، والمعروف أيضاً باسم وسائط أو الأساليب. قطعة من الأعمال الفنية لا تقتصر على نوع واحد فقط من السرد. قد يكون لعمل فني نوع سرد ككل، وكذلك أجزاء من العمل الفني نفسه الذي يصور أنواع منفصلة من الروايات. وترد أدناه عدة أنواع من هذه الأنواع. ويمكن أن يقترح الإجراء المصور في حد ذاته مشهداً أو إعداداً:

1-3 السرد في وقت واحد :

السرد في وقت واحد هو نوع من السرد الذي لديه القليل جداً من التنظيم مرئياً بصرياً لأولئك الذين ليسوا للمتلقي العام ، حيث يمكن التركيز على تصاميم هندسية أو مجردة وكذلك وضع أو ترتيب البنود داخل العمل الفني، تركز الروايات المتزامنة على أنماط قابلة للتكرار وأنظمة زائدة عن الحاجة مع التركيز على الثنائيات. إن تفسير السرد المتزامن يعتمد على سبب إنشائه أو خلقه لأن هذا من شأنه أن ينقل من سيكون قادراً على تفسيره كما كان من المفترض أن يكون.

هذا النوع من السرد شائع في الثقافات التي هي شفوية في الطبيعة بدلاً من القراءة والكتابة، وهذا أمر شائع في المجتمعات الأولى بسبب الافتقار إلى وسائل لنقل المعلومات

من جيل إلى آخر دون لغة مكتوبة. وهكذا يتم استخدام أنماط بسيطة وثنائيات لأنها يمكن أن نتذكر بسهولة.

2-3 السرد مونوسينيك أو ما يسمى بأحادي المشهد:

السرد مونوسينيك هو نوع من السرد الذي يمثل مشهد واحد، ليس هناك تكرار من الشخصيات وهناك عمل واحد فقط، المشهد هو الذي يمكن التعرف عليه بسهولة في سياق السرد وهو ذو أهمية كبيرة.

وبموجب هذا التعريف، فإن معظم الفن الذي عادة ما لا يعتبر سرد من شأنه أن يتناسب مع نوع السرد مونوسينيك. الفن السردى هو الفن الذي يحكي قصة، إما لحظة في قصة مستمرة أو سلسلة من الأحداث تتكشف مع مرور الوقت. هذا في وقت لاحق يجعل جزء جيد من الفن السرد. غير أن المناظر الطبيعية والصور لا تستوفي معايير التعريف المقدمة، وإن كانت قد تكون، تبعاً لنية الفنان.

وأوفي مثال على ذلك لوحة العشاء الأخير للفنان ليوناردو دافنتشي (شكل 9) التي هي من أهم الموضوعات التي تنتمي إلى السرد الأحادي، وهي تمثل حدث واحد وهو اضطهاد السيد المسيح وتسليمه إلى الرومان، جعل ليوناردو "كل فرد عنصراً حياً ومشاركاً بكلياته وجزئياته في الصورة حتى يخل للناظر لأول وهلة أن ما يدور من أحداث بين أشخاص الصورة المقروء ومسموع"¹²، من خلال التعبير على التعبير المشحون بالمعاني ولانفعالات الحركية مع الاستغناء على جميع التراكيب الزخرفية والتزيينية.



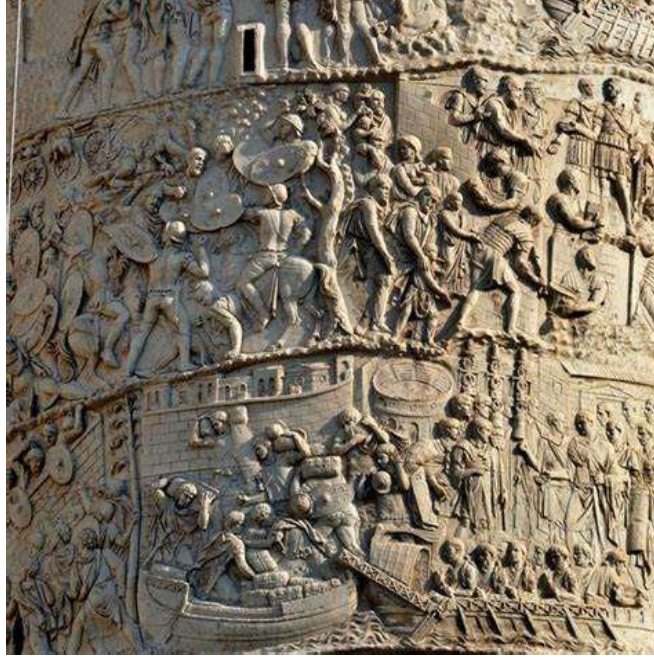
لوحة العشاء الأخير، (شكل 9) ليوناردو دافنشي، 1498

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B4>

2-4 السرد المستمر أو ما يسمى بالسرد التتابعي :

السرد المستمر هو نوع من السرد الذي يوضح مشاهد متعددة من السرد داخل إطار واحد، يتم تصوير إجراءات ومشاهد متعددة في مجال بصري واحد دون أي فواصل، يتم تعريف تسلسل الأحداث داخل السرد من خلال إعادة استخدام الحرف الرئيسي أو الأحرف، وهو يؤكد على التغيير في حركة وحالة الشخصيات المتكررة كمؤشرات للتغيرات المشهد أو المرحلة في السرد. على سبيل المثال عمود تراجان المنحوت، الذي يصور حدث واحد: لعمود يصور مناظر حربية وهي الحربين الداكيتين والتي وقعت ما بين 101 : 107 في ست حملات المشاهد صورت في 404 لوحة وهو من السرد التاريخي ويمكن تقسيم هذا السرد المستمر إلى سلسلة من الأحداث، وتتدفق هذه الأحداث من مشهد إلى آخر دون أي مؤشرات مادية مثل الخطوط الرأسية وبسبب الكيفية التي يقرأ بها السرد، من الوقوف أمام العمود، يبدو أنه يميل إلى اليسار ثم من اليسار إلى اليمين وهو أمر شائع في الروايات

المستمرة، وتشير الأبحاث إلى أن العمود كان مقررا في الأصل أن يقرأ أثناء المشي مع وجود درج دائري حول العمود نفسه، حيث تستمر القصة بطريقة متتابعة.



منحوتات عمود تراجان

<https://www.bing.com/images/search?view=detailV2&ccid=b4Gli0BS&id>

2-5 سرد بانوبيك أو السرد البانوراميك:

السرد البانورامي هو سرد يصور مشاهد وأفعال متعددة دون تكرار الحروف. قد تكون الإجراءات في تسلسل أو تمثل إجراءات متزامنة أثناء حدث ما، " أحداث متهددة من قصة واحدة تدور في نفس الوقت ومع ذلك فإن جميع المشاهد تعرض في صورة واحدة وصمن إطار واحد فقط بدون تكرار الشخصيات، وعلى سبيل المثال لوحة العشاء الأخير في الصورة أعلاه (شكل 9)

2-6 السرد التقدمي:

سرد تقدمي يصور مشهد واحد فالشخصيات التي لا تكرر، ومع ذلك يتم اتخاذ إجراءات متعددة من أجل نقل مرور الوقت في السرد، فالسرد التدريجي لا ينبغي أن يفسر على أنه مجموعة من الأحداث المتزامنة بل هو تسلسل يعتمد على موقعه. وعادة ما يستخدم في هذا النمط في موضوعات المعارك الحربية و صور المراسم الدينية وعلى سبيل المثال صلاية الملك نارمر (شكل 10) والتي يظهر من خلالها التطور الزمني حيث يقبض الملك على رأس الأسير الراكع أمامه، في حين يفر بالأسفل اثنان من الأسرى.



صلاية الملك نارمر، من الاردواز (شكل 10)

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81:Narmer_Palette.jpg

الخاتمة:

السرد عملية قص وحكى تتضمن نقل ورواية قصة حقيقية أو خيالية أو حدث ما بتتابع وتسلسل

في شكل مكتوب أو مصور ظهر، مصطلح الفن السردى لأول مرة في منتصف الستينات من القرن العشرين، باعتبار أن السرد الفني مصطلح شامل يمكن تطبيقه على أي فترة زمنية ويتضمن أي شكل من أشكال السرد البصري بما في ذلك التصوير الزيتي، النحت، التصوير الفوتوغرافي، الفيديو، فن الأداء والتجهيز في الفراغ.

نشأ السرد الفني منذ القدم، كوسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أجل التوثيق والتسجيل

التاريخي لمظاهر الحياة المختلفة الاجتماعية والسياسية والثقافية، تناولت العديد من الدراسات تصنيف الأشكال أو الأنماط السردية الفنية إلى عدة أنواع وفقاً لعدد

المشاهد أو الأحداث المصورة تنقسم أساليب السرد البصري إلى ثلاثة أنماط وفقاً للتطورات العلمية والتكنولوجية التي ساهمت
ساهمت في تشكيل مفاهيم وأساليب السرد في الفنون البصرية بوجه عام .
من الضروري عقد دراسات مقارنة بين سمات السرد البصري في عصور فنية وتاريخية مختلفة، مع الاهتمام بالكشف عن تطور أساليبه الفنية والتقنية .
الإحالات والمراجع:

- 1- د. محسن عطية، تذوق الفن الأساليب التقنية المذاهب، 1997، ص 11.
- 2- أمل مصطفى، تذوق الفن التشكيلي وتطبيقاته، دار الزهراء، الرياض، السعودية، 2008، ص 80.
- 3- محسن محمد عطية، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، دار الفكر العربي، 2010، ص 25.
- 4 - Roger David Von Dippe, The Origin And Development Of Continuous Narrative In Roman Art, 300 B.C. – A.D. 200", University of Southern California, USA, 2007, p34.
- 5- محسن محمد عطية، القيم الجمالية في الفنون التشكيلية، مرجع سابق، ص 43.
- 6- هريبرت ريد، تر: سامي خشبة، مر: مصطفى حبيب، معنى الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 71.
- 7- وسما الأغا، هيكلية التكوين في مقامات الحريري للمزوق الواسطي، دار الأديب، 1900، ص 20.
- 8- غي غوتي، تر: سعيد بنكراد، الصورة المكونات والتأويل، المركز الثقافي العربي، ط1، 2012، ص 220.
- 9- غي غوتي، تر: سعيد بنكراد، ص 47.
- 10- غي غوتي، تر: سعيد بنكراد، نفس المرجع، ص 110.
- 11 - Bernard Rancillac , L'image de l'image, Horloge indienne, 1966 ,p 52.
- 12- محسن عطية، الفن والجمال في عصر النهضة، عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 111.